وتواجدت الغلال بالرفع وقدمت عساكر ودلاة في المراكب ودخلوا البيوت بمصر وبولاق
واخرجوا منها اهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا خربوها وكسروا اخشابها واحرقوها لوقودهم
فاذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دابهم من حين قدومهم الي
مصر حتى عم الخراب ساير النواحي وفي يوم الخميس خامس عشرينه قلدوا الوالي امير اعلى العسكر المعين
الي الينبع وضربوا له مدافع وفرح الناس بعزله من الولاية فانه كان اخبث من تقلد الولاية من
العثمانية وكان الباشا يراعي خاطره ولا يقبل فيه شكوى ~~وتقلد في ولاية الشرطة عوضه المحتسب القديم~~
وفيه قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لاشخاص من العثمانية وفي ثامن عشرينه تشاجر شخص من العسكر
مع شخص حكيم فرنساوي عند حارة الافرنج بالموسكي فاراد العسكري قتل الفرنساوي فعاجله الفرنساوي
وضربه فقتله وفر هاربا فاجتمع العسكر وارادوا نهب الحارة فوصل الخبر الي محمد علي فركب في الوقت
ومنع العسكر من النهب واغلق باب الحارة وقبض على قنصل الفرنساوية واخذه معه وحبسه عنده
حتى سكن العسكر وفي تلك الليلة ايضا مر جماعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فارادوا اخذ قناديل من
قناديل السوق فقام عليهم الغفير يريد منعهم فضربوه واخذوا القناديل فاصبح الناس فراوا
الغفير مذبوحا وسمعوا القصة من سكان الدور بالخط ووجد ايضا عسكري مقتول جهة الموسكي
وغير ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من اخذ النسا وخطف الاولاد والامتعة والمبيعات من غير ثمن
وانقضى الشهر وفيه استقر الامرا المصرلية جهة حلوان والبرنبل وما قابلها من البر الغربي وعدي ابراهيم
بيك والالفي واتباعهما الي البر الغربي واستقر عثمان بيك حسن والبرديسي واتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء
متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين وارسل الباشا الي دمياط ورشيد يطلب عدة مراكب وسفن
لاستعداد الحرب واجتهد في ملي صهاريج القلعة وطلبوا السقايين والزموهم بذلك فشح الما بالمدينة
وغلا سعره لذلك ولغلو العليق حتى بلغ ثمن الراوية اربعون نصفا بعد المشقة في تحصيلها لانه
لم يبق الا الروايا الملاكي لاكابر الناس فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ويدفعون ثمنها
بالزيادة واتفق شدة الحر وتوالي هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتاخر زيادة النيل واستهل
شهر جمادى الاولى بيوم الثلاثاء وفي ذلك اليوم كان مولد المشهد الحسيني ونزل الباشا وزار المشهد
ودخل عند شيخ السادات باستدعا وتغدى عنده ثم ركب راجعا قبل الظهر الي القلعة ولم يقع في ليالي
المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة بسبب اذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم عليهم
في الحوانيت والاسواق حتى انهم في اخر ليلة التي كان من عادتهم يسهرونها مع ليالي قبلها الي الصباح
اغلقوا الحوانيت من بعد اذان العشا وذهبوا الي دورهم وفيه قرروا فردة غلال على البلاد
قمح وشعير وفول على اعلى وادنى واوسط الاعلى خمسة عشر اردبا وخمسة عشر جمل تبن والاوسط عشرة والادنى خمسة
علي ان اقليم القليوبية لم يبق به الا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان والباقي خراب ليس فيهم ديار ولا
نافخ نار ومجموع المطلوب ثمانية الاف اردب خلاف التبن وذلك لترحيله مع باشة الينبع ثم قرروا فردة اخرى
لذلك ايضا وقدرها الف وخمسماية كيس دراهم وفي يوم الجمعة رابعه جمع الباشا المشايخ في ديوان
خاص بسبب مكتوب حضر من الامرا خطابا بالمشايخ مضمونه انهم يسعوا بينهم وبين الباشا فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد
وانه يخرج هذه العساكر فانهم ان داموا بالاقليم يكملوا خرابه وهتكوه بافاعيلهم وظلمهم وفسقهم وطلب العلوفات التي
لا يفي ببعضها خراج الاقليم واما نحن فاننا مطيعين السلطنة وخدامين بلا جامكية وان لم يفعل ذلك يعطينا جهات قبلي
نتعيش بها وان ارادوا الحرب فليخرجوا لنا بعيدا عن الابنية ويحاربونا في الميدان واستدعى النصر لمن يشا الله
ما يانوه فقال الباشا للمشايخ اكتبوا لهم باخذ واجهة اسنا ومقبل فقالوا نحن لا نكتب شيا اكتبوا لهم مثل ما تعرفوا
وانفض المجلس وفيه عزم جماعة من اكابر العسكر على السفر الي بلادهم وهم احمد بيك رفيق محمد علي وصادق اغا وخلافهم

٨٢

وفي ليلة الجمعة حادي عشر جمادى الاول الموافق لثاني عشر مسرى القبطي اوفى النيل المبارك سبعة
عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضي ومحمد علي وباقي كبار العسكر
وجميع العسكر وكان جمعا مهولا وضربوا الجميع بنادقهم وجرى الخليج بالما وركبوا القوارب والمراكب
ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق وكان الموسم خاصا بهم دون اولاد البلد وخلافهم وكذلك
سكنوا بيوت الخليج مع حريمهم من النسا ومات في ذلك اليوم عدة اشخاص نسا ورجال اصيبوا
من بنادقهم وفي يوم الاحد ثالث عشره خرج علي باشا الوالي المسافر الي الينبع خارج البلد
واقام جهة العادلية وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مايه عسكري لا غير وذهب الى جهة السويس وفيه
ارسل الباشا احضر المشايخ والوجاقلية وتكلم معهم في توزيع فرده على اهل مصر لعلايف جامكية العسكر فدافعوا
بما امكنهم من المدافعة فقال هذا الذي نطلبه انما ناخذه على سبيل القرض ثم نرده اليهم فقالوا لم يبق ما بيد الناس
ما يقرضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلا ووقف الحال وغير ذلك فالتفت الى الوجاقلية وقال كيف يكون العمل
فقال ايوب كتخدا انحل جمعيه مع السيد احمد المحروقي وحصل خبر فركن الباشا على ذلك ثم اجتمعوا مع المذكور واتفقوا انهم
يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ولا شفاعة وهو انهم قرروا على الوجاقلية قدرا من الاكياس وكتبوا بها تنابيه باسما
اشخاص منهم ما جعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة واقل واكثر وكذلك وزعوا على اشخاص من تجار البن وخان الخليلي
ومغاربة اغراب واهل الغورية وخلافهم ومن تراخى في الدفع قبضوا عليه واودعوه اضيق المحابيس ووضعوا الحديد
في يديه ورجليه وفي رقبته والرجل قايم على قدميه والجنزير مربوط بالسقف وارسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها ياكلون
ويسكرون ويطلبون لحم الضان المعروف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو شي الشراب والدخان بل وياتون بالقحاب
معهم ويضربون بالبندق والرصاص طول الليل والنهار وامثال ذلك وفي يوم الخميس رابع عشرينه ارسل الباشا عسكرا
فقبضوا على الامير علي المدني صهر ابن الشيخ الجوهري وحبسه فركب اليه المشايخ وكلموه في شانه وقالوا انه رجل وجاقلي من خيار الناس
وما السبب في قبضه عليه فقال انه رجل قبيح ولي عليه دعوى شرعية واذا كان من خيار الناس ومن الوجاقلية لاي شي يعمل
كتخدا عند صالح بيك الالفي وانه اخذ ماله على جملين ودخل بهما الى داره وعندي بينة تشهد عليه بذلك فانا طالبه بالمال
الذي عنده وقاموا وتركوه عنه بغير طايل وفي يوم السبت سادس عشرينه توفي الشيخ موسى السرسي الشافعي وكان من
اعيان العلما الشافعية وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه احضروا المحمل من السويس فنزل كتخدا الباشا والاغا والوالي
واكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر وعملوا له موكبا وشقوا به البلد وخلفهم الطبل والزمر وفي اواخره وصلت قوافل البن
من السويس فحجزها الباشا واخذ البن واعطى اصحابه وثايق بثمن البن لاجل وحول به العسكر ياخذونه من اصل علوفاتهم فبلغ
المحجوز ستماية كيس وانهمك المشترون على الشرا ومنعوا القبانية من الوزن الا بحضور المتقيد بذلك وانقضى هذا الشهر
وحوادثه وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعاوي الكذب وشهاداتهم الزور لبعضهم فيما يدعونه
وتواطيهم على ذلك فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرضحال ويشكو ابن بعض مساتير الناس انه غصبه في مدة قبل ذلك وطلق منه زوجته
قهرا بعد ان كان امرها عليها مبلغ دراهم ويكتبون له عليه علامة الباشا وياخذ صحبته اشخاصا معينين من اقرانه فيسحبون المدعى عليه الى المحكمة
فلا يثبت عليه ذلك فيكتب له القاضي اعلاما بعدم صحة الدعوى فيذهبون الي ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا ببطلان الدعوى فيقول الكتخدا
اعطي المباشرين خدمتهم خمسة اكياس واذهب وامثال ذلك واتفق ان جماعة من سكان الجمع شكوا نظار جامع وسبيل ومدرسة [illegible]
[illegible] ومعطلين الشعاير والايراد فامر الكتخدا باحضار النظار وهم ناس فقرا وعواجز واحضروا جابي الاوقاف فحاسبوهم فلم يطلع
عليهم شي فقال الكتخدا اعطوا المباشرين خدمتهم فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة قالوا وما كان تحصيل الخزينة قالوا وما يكون
تحصيل الخزينة قالوا انت تدفع كيسا على كل ناظر عشرة اكياس واودعوهم الحبس وهم ناس فقرا وعواجز ومنهم من لا يقدر على [illegible]
ومنهم رجل جربجي من جماعة المشهد عاجز لا يقدر على القيام فسحبوه [illegible] وخلصوه [illegible]
فاستمروا في الحبس والحديد وامثال ذلك وفي اواخره افرجوا عن الامير علي المدني بعد ما قرروا عليه اربعة الاف ريال خلاف البراني
واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد الي بولاق وركب في يوم الجمعة فطلع الي القلعة وسلم على
الباشا ورجع الي المحكمة وكان عندما وصل الى رشيد ارسل الي الباشا ليامر له بعمارة المحكمة فالزم الباشا اصحابها بالعمارة

وفاة السرسي

Copyright © King Saud University